إعراب سورة الفاتحة

تأليف

سماحة العلامة

الشيخ محمد علي المدرس



انتشارات هجرت

قم ـ صندوق پستی ۵۴

إعراب سورة الفاتحة

تأليف

سماحة العلامة

الشيخ محمد علي المدرس



انتشارات هجرت

قم - صندوق پستی ٥٤

تلفن: ٢٢٤٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علّم القرآن خلق الانسان علّمه البيان ، والصلوة والسلام على النبي الأمي العربي الذي قال انا افصح من نطق بالضاد وعلى آله الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم من الادناس واللعن الدائم على اعدائهم والمنحرفين عنهم من الآن الى يوم التناد .

اما بعد فيقول العبد المفتقر الى ربه الغني محمد علي المشهور بالمدرس ابن المرحوم ميرزا محمد مراد انّا اذا اردنا ان نعرف منازل العلوم في الشرف والفضيلة لنعلم ايها احق بالتقديم والتبجيل نرى الناس في ذلك على آراء مختلفة واهواء متعاديه كأنه نزل في شأنهم قوله تعالى « كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ » بحيث نرى كلاً منهم لحب نفسه وقصده ان يدفع النقص عنها يفقد ما يحسن من انواع العلم علماً لا يحسن يحاول الزرايه على العلم الذي لم يحظ به والطعن على اهله .

واما من يحكم بالعدل حتى يصدر في كل شيء عن العقل وينطبق عليه قوله تعالى : « وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ » فهو كالكبريت الاحمر او الممتنع وجوده .

ثم انك لا ترى علماً هو ادخل في فهم اللغة العربية من العلوم الادبية الاثني عشر التي ذكرناها في ديباجة المكررات وقد ثبت في محله ان الصرف ام العلوم الاسلامية والنحو ابوها ،

وقد ثبت ايضا ان المبتكر للقواعد النحوية باب مدينة علم النبي امير المؤمنين علي صلوات المصلين ابتكره حفظا للقرآن من اللحن .

ولما لم يعرف بعض الناس بعض تلك العلوم الادبية صار له رأي شاذ فانشذ عن سبيل القصد والاعتدال غافلاً عن ان فهم ظواهر القرآن بل جميعه متوقف على تلك العلوم فكان مثله مثل الذي يمنع الناس عن فهم القرآن الذي هو لكل شيء تبيان ولرسالة النبي ص خير برهان لان الحجة به قائمة على وجه الدهر فيجب ان يعرف بقدر الطاقة البشرية في كل عصر وزمان لاسيما زماننا الذي بعد عن زمان نزول الوحي بحيث ضاعت لغة الضاد ولا سبيل لنا الى اهلها الذين سمعوا القرآن من النبي ص ولم يحتاجوا في فهم ما كلفوا به الذين بفهمه الى السؤال عنه ص لانهم كانوا في غنى عن ذلك لان الخطاب معهم فيما كلفوا به كان جاريا على طريقة خطاباتهم في محاوراتهم واحاديثهم اليومية العادية وكانوا يعرفون جميع خصائص الكلام العربي من مجاز وحذف وزيادة واضمار وتقديم وتأخير وغير ذلك مما ألف المسلمون بعدهم لفهمه تآليف كثيرة ولم يبلغوا مع ذلك عشر العشر من معشار ما كانوا يفهمونه ولاجل ذلك زلت اقدام كثير من المهرة في فنون العربية في مفردات القرآن فضلاً عن مركباته فحمل بعض كلام الله تعالى على معنى يناقض بعض كلامه الآخر كقوله تعالى : « إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ » فادعى بذلك جواز رؤيته عز وجل مع ان ذلك يناقض قوله تعالى : « لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ » بل يناقض حكم العقل بعدم امكان الرؤية حسبما بين في محله ومنشأ الغلط في ذلك حمل كلمة « الى » على ما هو المعروف من كونها حرف جر لانتهاء الغاية ولم يدر انها تحتمل ان تكون اسما بمعنى النعمة كما احتمل هذا المعنى العلامة في شرح التجريد في بحث الرؤية فقال ان الى يمكن ان يكون واحد الآلاء ويكون ناظرة بمعنى منتظرة او نقول ان المضاف هنا محذوف وتقديره : الى ثواب ربها ومن هذا القبيل اختلاف الفريقين في آية الوضوء فتثبت

جاء بظاهر قوله تعالى : إِلَى الْمَرَافِقِ و إِلَى الْكَعْبَيْنِ فقالوا بوجوب غسل اليدين مع الرجلين منكوسًا وغفلوا من ان لفظ الى في الآية بمعنى مع صرح بذلك ابن الانبارى وهذا نصه :

ذهب الكوفيون الى ان الى تكون بمعنى الواو وذهب البصريون الى انها لا تكون بمعنى الواو اما الكوفيون فاحتجوا بان قالوا انما قلنا ذلك لمجيئه كثيرا في كتاب الله تعالى وكلام العرب قال الله تعالى : لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ اى ولا الذين ظلموا بمعنى والذين ظلموا لا يكون لهم ايضا حجة ويؤيد ذلك ما روى ابو بكر ابن مجاهد عن بعض القراء قال الله تعالى : فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وكما قال الله تعالى : مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ؟ مع الله وكما قال الله تعالى : وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ اى مع اموالكم . و كقولهم في المثل : الذود الى الذود ابل وكقول ابن مفرغ :

شدخت غرة السوابق فيهم ... في وجوه الى اللمام الجعاد اى مع اللمام .

وقول ذى الرمة غيلان بن عقبة :

بها كل خوار الى كل صعلة ... ضهول ورفض المذرعات القراهب

ومن هذا القبيل ايضا ما ذكره بعض المحققين عند قول الناظم : « وقصرها من نقصهن اشهر » وهذا نصه عبر بضمير الافراد ثم بضمير الجمع اشارة الى جواز الامرين وان كان الافصح في الثلاث الى العشر « هن » وفيما فوق العشر « ها » كما يشير اليه الافراد والجمع ثانيا في قوله تعالى : إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ الآية والى ذلك ينظر كلام ابن هشام في التوضيح حيث يقول : « وقصرهن اولى من نقصهن » فقال خالد في شرحه عدل الموضح عن « ها » الى « هن » لان الاكثر في « هن » ان يعود الى جمع القلة و « ها » بعكس ذلك فالحاصل ان الموجودين

في زمان نزول القرآن كانوا يعرفون المعنى غالباً حسبما اريد منه بحسب السليقة والّا يقبح الخطاب معهم واما المتأخرون عن زمن الخطاب فلما لم يكن لهم تلك السليقة اختلفوا في فهمه فنشأ من ذلك اختلاف القراءات في كثير من الآيات بل في اغلب المفردات حسبما بيّن في علم القراءة والى بعض ما ذكرنا اشير فيما اختاره المرتضى من انّ وجه اعجاز القرآن انما هو بالصرفة والّا لم يثبت التحدّي وقد بيّن ذلك في محلّه .

ولأجل ما ذكرنا آنفاً من ضياع لغة الضاد قال نجم الائمة في بحث تعريف الوضع انّ محرّفات العوام ليست الفاظاً موضوعة لعدم قصد المحرّف الاوّل التواطؤ .

فيجب علينا وعلى كل مسلم ممن يتلو عصرنا عربياً كان ام غيره حين النظر في القرآن بل في الاخبار المرويّة عن المعصومين عليهم الصلاة والسلام ان ينظر في مفردات الكلام من حيث الصيغة والاعراب ككونها مبتدأ او خبراً او فاعلاً او مفعولاً ونحو ذلك من الاحوال العارضة على المفردات حين التركيب ومن هنا قالوا لا يجوز نقل الحديث بالمعنى الّا لمن كان عارفاً بمواقع الالفاظ من التقديم والتأخير والحصر ونحوها مما بيّن في علم البلاغة وغيره وقد ورد في الحديث اعربوا احاديثنا فانّا قوم فصحاء وورد ايضاً اعربوا القرآن اي بيّنوا ما فيه من غرائب اللغة وبدائع الاعراب نقل ذلك الطريحي في مادة عرب .

والحاصل يجب ان يراعى ما يقتضيه صناعة الاعراب لانّ الاعراب يبيّن المعاني المعنوية على المفردات ويبرزها ما يدلّ عليه ظاهر الكلام .

ولا يحصل ذلك الّا لمن كان واجداً لقدر معتدّ به من تلك الصناعة والى بعض ما ذكرنا اشار صاحب المعالم في بحث تقدّم بعض العلوم على بعض حيث يقول واما تأخّر علم الفقه عن علم اللغة والنحو والصرف فلانّ من مبادئ هذا العلم الكتاب والسنّة واحتياج العلم بهما الى العلوم الثلاثة ظاهر .

واني وان لم اكن ممن هو مليئ اليد من تلك الصناعة او واجد لقدر معتد به لتلك البضاعة لكن كنت واقعا موقع حسن الظن لبعض طلاب لعلوم الدينية فطلبوا مني بلسان الحال بل المقال تأليف شيئ في اعراب الفاظ القرآن وما يتعلق به فشرعت في ذلك مستمدا من عنايات الملك العلام ولم اذكر الا القراءة المشهورة التي كتبت المصاحف لتي بايدينا في هذه الاعصار عليها الا اذا انجر البحث الى بعض القراءات غير المشهورة تتميما للغرض .

وقبل الشروع في المقصود نذكر امورا لا تخلو من الفائدة لكونها من الامور التمامية التي كان القدماء يذكرونها في صدر كتبهم .

فنقول : قال الراغب القرآن في الاصل مصدر نحو كفران ورجحان قال تعالى : « إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ » قال ابن عباس اذا جمعناه واثبتناه في صدرك فاعمل به وقد خص بالكتاب المنزل على محمد ص فصار له كالعلم كما ان التوراة لما انزل على موسى ع والانجيل على عيسى ع .

قال الطريحي : القرآن اسم لكتاب الله تعالى خاصة لا يسمى به غيره وانما سمي قرآنا لانه يجمع السور ويضمها وقيل لانه جمع القصص والامر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها الى بعض وهو مصدر كالغفران والكفران .

وقال بعض اخر انما سمي هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما اشار تعالى اليه بقوله : « وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ » .

واما اشتقاقه فقال السيوطي في الاتقان اما القرآن فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرأ ابن كثير .

وقال قوم هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء اذا ضممت احدهما الى الآخر وسمي به القرآن

لا قرآن السور والآيات والحروف فيه .

وقال الفراء هو مشتق من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز والنون اصلية .

واختلف القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرأت كالرجحان و الغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال آخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض اي جمعته .

وقال ابو عبيدة سمي بذلك لأنه جمع السور بعضها الى بعض وقال الراغب في ذيل كلامه الذي نقلناه آنفا انه لا يقال لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن .

وحكى قطرب على ما قاله السيوطي في الاتقان قولا آخر وهو انه انما سمي قرآنا لأن القارئ يظهره ويبينه من فيه اخذا من قول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اي ما رمت بولد اي ما اسقطت ولدا اي ما حملت قط والقرآن يلفظه القارئ من فيه ويلقيه فسمي قرآنا .

هذا ما ذكروه في المقام قد نقلناه باختصار غير مخل وقد ظهر من جميع ما ذكرنا ان كلامهم انما هو بالنسبة الى الوضع العلمي لا الاسم الجنسي فان للفظ القرآن وضعين على نحو المشترك اللفظي قد صرح بذلك صاحب المعالم في بحث الحقيقة الشرعية .

وقد ظهر ايضا مما ذكرنا وجه انصراف « قرآنا » في قوله تعالى : « قرآنا عربيا غير ذي عوج » ونحوه لأنه في الآية ونحوها فاقد للعلمية او زيادة الالف والنون والظاهر بل المتيقن هو الاول بدليل تنكيره ووصفه اعني عربيا وتأخر وضعه المجموعي التخصصي وان كان لفقدان زيادة الالف والنون وجه نظرا الى بعض الاقوال المتقدمة فلا يرجحها .

سور
واما السورة فقال الطريحي طائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلاث آيات وهي اما من

المدينة لانّها طائفة من القرآن محدودة وامّا من السّورة التي هي الرتبة لانّ السّورة بمنزلة المنازل والمراتب وامّا من السّؤر التي هي البقية من الشيء فقلبت همزتها واوا لانّها قطعة من القرآن كاملة والسّورة تجمع على سور كغرفة وغرف والسّور المدينة تجمع على اسوار كنور وانوار .

وامّا الآية فقال الطريحي قيل كلّ كلام متّصل الى انقطاعه وقيل ما يحسن السّكوت عليه وقيل هي جماعة حروف من قولهم خرج القوم بآيتهم اي بجماعتهم وقال الجوهري الآية العلامة والاصل اوية بالتحريك وجمع الآية آي وآيات ومنه الحديث نزل جبرئيل بآي من القرآن اي آيات منه .

وقال في المصباح الآية العلامة والجمع آي وآيات والآية من القرآن ما يحسن السّكوت عليه والآية العبرة .

قال سيبويه العين واو واللام ياء من باب شويت ولوى لانّ اكثر مما عينه ولامه ياءان مثل حييت .

وقال الفرّاء الاصل آيية على فاعلة فحذفت اللام تخفيفا وههنا اقوال اخر لا يهمّنا ذكرها .

واعلم انّهم ذكروا للقرآن اسماء متعدّدة وكذلك لبعض السّور ونحن لا يهمّنا ذكر ذلك هنا .

وامّا سورة الفاتحة فقد قال الطريحي فاتحة كلّ شيء اوّله كما انّ خاتمته آخره ومنه سمّيت الحمد فاتحة الكتاب لانّها اوّله فهي في الاصل امّا مصدر بمعنى الفتح كالكاذبة بمعنى الكذب وصفة والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية كالذبيحة ففاتحة الكتاب ان اعتبر اجزاء الكتاب سورا فالاولية حقيقية وان اعتبر آيات وكلمات مثلا فمجازية فتسمية الكلّ باسم الجزء واضافة الفاتحة الى الكتاب كاضافة الجزء الى الكلّ كرأس زيد واضافة السّورة الى الفاتحة من اضافة العامّ الى الخاصّ كبلدة بغداد .

وقال بعض المفسّرين لكتاب الله تسمية السّورة بهذا الاسم امّا لكونها اوّل السّور نزولا كما عليه جمّ غفير من المفسّرين وامّا لما قيل من كونها مفتتح الكلام المثبت في اللوح المحفوظ او مفتتح القرآن المنزل جملة واحدة الى سماء الدنيا او لتصديرها للمصاحف بها على ما استقرّ عليه ترتيب السّور القرآنية وان كان بخلاف

لترهيب لنزوله اولافتتاح ما يقرء في الصلوة من القرآن .

هذا أوان الشروع في المقصود :

فنقول وبالله التوفيق : انما حركت الباء في « بسم الله الرحمن الرحيم » ونحوه لتعذر الابتداء بالساكن او لتعسره على ما ادعاه الشيخ جواد التبتي ره في كفاية الصرف من وقوعه في لغتهم وبعض اخرى في اللغة الفارسية وقد حكينا ذلك في الكرّاسات في بحث المبني .

وكانت الحركة كسرة وان كان حق كل كلمة على حرف واحد الفتح لثقل الضمة والكسرة على الكلمة التي هي في غاية الخفة بكونها على حرف واحد ولو اخفّ معمولها وكذلك لام الجر الا في بعض الصور الآتية .

ولم تكسر كاف التشبيه لانها تكون اسما بعضا فجرها اذن ليس بالاصالة بل للقيام مقام الحرف عند من قال ان المضاف هو الجار .

وانما فتحت لام الجر الداخلة على المضمر على فتحها الحاقا لها بسائر اللامات كلام الابتداء ولام جواب لو وغير ذلك .

وانما خص الالحاق بحال دخولها على المضمر لانها لا تلتبس حينئذ بغيرها من اللامات اذ المضمر المجرور غير المرفوع ولو فتحت في المظهر لالتبست بلام الابتداء والفرق بالاعراب ما لا يتم اما للوقف او للبناء

وقد ذكروا للباء الجارة معاني ترتقي على ما في المغني الى اربعة عشر معنى وقال الجمهور ان معناها ههنا الاستعانة لان الفعل لا يتأتى على الوجه الاكمل الا بالتسمية .

وقيل معناها ههنا المصاحبة وقد رجح الاولى لاشعارها بكون ذكر الاسم الكريم عند ابتداء الفعل وسيلة الى وقوعه على الوجه الاكمل حتى كأنه لا يتم ولا يوجد بدون التبرك بذكره والمصاحبة عارية عن ذلك الاشعار .

ورجح بعضهم المصاحبة بدعوى ان استعمال الباء في المصاحبة اكثر من استعمالها في الاستعانة

ويدعوى ان الاستعانة كما قال في المغني معنى الباء التي تدخل على آلة الفعل نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدوم ففي جعلها للمصاحبة من التأدب البين في الاستعانة لان فيها تصيير اسم الكريم كالآلة والآلة ليست مقصودة بالذات وهذا سوء ادب بالنسبة الى الاسم الكريم .

واما متعلق الباء فيرتقي محتملاته الى ثمان صور لانه اما خاص او عام فعل او اسم مؤخر او مقدم واولى هذه الصور الثمان اوليها اعني الخاص الفعلي المؤخر اذ العام كمطلق الابتداء يوهم بظاهره قصر الاستعانة او المصاحبة على ابتداء الفعل فيفوت شمولها لجملته .

والخاص الاسمي كقراءتي مثلا يوجب كثرة التقدير باضمار خبر لهذا المقدر اذ تعلق الباء به يمنع جعلها مع مجرورها خبرا له والمقدم كاقرأ بسم الله مثلا يفوت معه قصر الاستعانة او المصاحبة على اسمه جل وعلا .

فائدتان . الاولى روى الشافعي باسناده على ما نقل الفخر الرازي ان معاوية قدم المدينة فصلى بهم ولم يقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ولم يكبر عند الخفض الى الركوع والسجود فلما سلم ناداه المهاجرون والانصار يا معاوية سرقت منا الصلوة اين بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ واين التكبير عند الركوع والسجود .

ثم انه اعاد الصلوة مع التسمية والتكبير قال الشافعي ان معاوية كان سلطانا عظيم القوة شديد الشوكة فلولا ان الجهر بالتسمية كان كالامر المتقرر عند كل الصحابة من المهاجرين والانصار لما قدروا على اظهار الانكار عليه بسبب ترك التسمية .

الثانية قال الفخر في الحجة الخامسة واما علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ومن اقتدى في دينه بعلي بن ابي طالب فقد اهتدى والدليل عليه قوله م اللهم ادر الحق مع علي حيث دار وقال ايضا بعد ذلك من اتخذ عليا اماما لدينه فقد استمسك بالعروة الوثقى في دينه ونفسه

قال النسفي ان الكتب المنزلة من السماء الى الدنيا مائة واربعة صحف شيث ستون و

صحف ابراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان

ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن ومعاني كل القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة

ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعاني الباء في نقطتها انتهى وانا اقول والى ذلك اشار مولى الموحدين

عليه صلوات المصلين بقوله انا النقطة تحت باء البسملة .

« الاسم » مجرور بالباء وفيه لغات قال السيوطي سماء بضم السين احدى لغات الاسم ،

والبواقي اسم بضم الهمزة وكسرها وسم بضم السين وكسرها وسمى كرضا قال ابو حيان هو ثلاثي حذفت

منه واو فقال البصريون هي لام الكلمة لانه عندهم مشتق من السمو ، وهو العلو ، وقال الكوفيون

هي فاء الكلمة لانه عندهم مشتق من الوسم .

وعلى كلا القولين هو في اللغة بمعنى اللفظ الدال على المعنى كما في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها .

واما حذف الالف لفظاً فلكونه همزة وصل وهي لا تثبت في الدرج واما حذفه خطاً فقال في

شرح النظام في مبحث الخط ونقصوا من بسم الله الرحمن الرحيم الالف لكثرته بخلاف باسم الله وباسم

ربك ونحوه فانها ليست كثيرة الاستعمال وكذلك الالف من اسم الله والرحمن نقصوها مطلقا سواء

كان في البسملة اولا لكثرتها في الكلام .

والى ما ذكرنا اشار الشاعر بقوله :

اقل الحق ان يعطى ثلاثون شاعراً	ويحرم ما دون الرضا شاعر مثلي
كما سامحوا عمراً بواو مزيدة	وضويق بسم الله في الف الوصل

وقال في تفسيره طولوا الباء من بسم الله اما للدلالة على همزة الوصل المحذوف وقرؤاه لانهم

ارادوا ان لا يستفتحوا كتاب الله الا بحرف معظم .

وكان عمر بن عبد العزيز لكتابه طولوا الباء واظهروا السين ودوروا الميم تعظيماً للكتاب
هذا ما اشتهر عندهم في المقام .

ولكن الحق ان امثال هذه التعليلات والتوجيهات لا اساس لها بل الوجه في ذلك
ما بعثه الخلف للسلف والتقليد لكونهم في موضع حسن الظن منهم كما يظهر ذلك مما ذكره السيوطي
في الاتقان في باب رسوم الخط وهذا نصه .

قال البيهقي في شعب الايمان من يكتب مصحفاً فينبغي ان يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به
تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئاً فانهم كانوا اكثر علماً واصدق قلباً ولساناً
واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا استدراكاً عليهم انتهى .

وما ابعد بين هذا وما ذكره ابن خلدون في فصل ان الخط والكتابة من عداد الصنائع الانسانية
ثم قال بعد كلام طويل ما هذا نصه كان الخط العربي لاول الاسلام غير بالغ الى الغاية من الاحكام
والاتقان والاجادة ولا الى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع .

وانظر ما وقع لاجل ذلك في رسمهم المصحف حيث رسمه الصحابة بخطوطهم وكانت غير
مستحكمة في الاجادة فخالف الكثير من رسومهم ما اقتضته رسوم صناعة الخط عند اهلها .

ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها تبركاً بما رسمه اصحاب رسول الله صلعم وخير الخلق
من بعده المتلقون لوحيه من كلام الله وكلامه كما يقتفى لهذا العهد خط ولي او عالم تبركاً ويتبع
رسمه خطأ او صواباً .

واين نسبة ذلك من الصحابة فيما كتبوه فاتبع ذلك واثبت رسماً ونبه العلماء بالرسم على مواضعه
ولا تلتفتن في ذلك الى ما يزعمه بعض المغفلين من انهم كانوا محكمين لصناعة الخط وان ما
يتخيل من مخالفة خطوطهم لاصول الرسم ليس كما يتخيل بل لكلها وجه ويقولون في مثل زيادة الالف في

« لا اذبحنّه » انه تنبيه على ان الذبح لم يقع وفي زيادة الباء في « بأييد » انه تنبيه على كمال القدرة الربانية وامثال ذلك مما لا اصل له الا التحكم المحض .

وما حملهم على ذلك الا اعتقادهم ان في ذلك تنزيها للصحابة عن توهم النقص في كتابة الخط وحسبوا ان الخط كمال فنزهوهم عن نقصه ونسبوا اليهم الكمال باجادته وطلبوا تعليل ما خالف الاجادة من رسمه وذلك ليس بصحيح انتهى .

واختلف النحويون في موضع الجار والمجرور على وجهين .

فذهب البصريون الى انه في موضع رفع لانه خبر مبتدأ محذوف وتقديره ابتدائي بسم الله اي كائن باسم الله ولا يجوز ان يكون متعلقا بالمصدر لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر .

وذهب الكوفيون الى انه في موضع نصب بفعل مقدر وتقديره ابتدأت بسم الله انتهى .

وكيفما كان فالجملة على التقديرين استئنافية نحوية لا محل لها من الاعراب فان كان الجار والمجرور في محل رفع او موضع نصب وهنا احتمال آخر وهو ان يكون جملة التسمية محلها النصب بناء على انها محكية بالقول بناء على ما قيل ان كل آية من القرآن مسبوقة بقول مقدر وان لم يكن مذكورا فتدبر

والظرف على التقديرين مستقر بناء على ما قاله السيد الكبير في شرحه عند قول الشيخ ووجب حذف المتعلق الخ وهذا اصطلاح الظرف والمراد به ما يتناول الجار والمجرور فهما مستقر بفتح القاف ولغو فالمستقر ما كان متعلقه عاما واجب الحذف .

واللغو ما كان متعلقه خاصا سواء وجب حذفه كما في الاشتغال وغيره مما ذكر او جاز نحو يوم الجمعة جوابا لمن قال متى قدمت .

ووجه تسمية الاول مستقرا والثاني لغوا انه لما كان المتعلق العام اذا حذف انتقل الضمير الذي كان مستترا فيه الى الظرف سمي ذلك مستقرا لاستقرار الضمير فيه فهو في الاصل مستقر فيه ثم

حذف الصلاة اختصاراً لكثرة دوره بينهم كقولهم في المنزل فيه منزل .

ولما كان الاخير لم ينقل اليه تحوّل من متعلّق سمّي لغواً وملغى كانه الغي .

« الله » مجرور بالاضافة والاضافة هنا على ما في شرح التصريح من اضافة العام الى الخاص كخاتم حديد وقيل المضاف هنا مقحم جيئ به لارشاد حسن الاداء والمراد بحسن الاداء دفع الايهام لأن في اسقاط المضاف ايهام القسم لمكان الباء والباء من معاني القسم .

وقد وجّه ذلك بعض المعربين بوجوه اخر لا تخلو من دقة وان كان بعض تلك الوجوه يرجع الى ما ذكرنا قال بعد ان استشكل المقام بقوله فان قلت كيف اضيف الاسم الى الله والحال ان الله هو الاسم قلت قد اجابوا عن ذلك بوجوه ثلاثة الاول ان الاسم هنا بمعنى التسمية لا الاسم ثم ان الاسم لازم المسمى وعلم والتسمية هو التلفظ بالاسم والثاني ان في الكلام حذف مضاف تقديره باسم مسمّى الله والثالث ان لفظ اسم زائدة كما في قول الشاعر : الى الحول ثم اسم السلام عليكما . وقول الآخر : يبادر باسم الماء اي السلام عليكم ويبادر بالماء قاله الرضي عند قول المصنف ولا يضاف موصوف الى صفته .

قال في المصباح نقلاً عن سيبويه هو مشتق واصله اله فدخلت عليه الالف واللام فصار الالاه ثم نقلت حركة الهمزة الثانية الى اللام الاولى ثم سقطت الهمزة بعد نقل حركتها فصار اللاه ثم اسكنت اللام الاولى وادغمت وفخمت تعظيماً لكنه يرقق مع كسر ما قبله ولذلك ضم الضمير في عليه الله في قراءة حفص صرح بذلك في اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر في سورة الفتح وفي باب حكم اللامات تغليظاً وترقيقاً .

وقد علل ذلك على ما ذكره الفخر الرازي في المسألة الثانية من الباب الثاني بان الانتقال من الكسرة الى اللام المفخمة ثقيل لأن الكسرة توجب التسفل واللام المفخم حرف مستعل والانتقال من التسفل

الى التصعد تقبيل انتهى ويؤيد ذلك ما ذكروه في وجه اسقاط وزن فعل بضم الفاء وكسر العين وعكسه من اوزان الاسم الثلاثي المجرد فراجع ان شئت .

وقال غير سيبويه على ما في المصباح انه غير مشتق من شئ بل هو علم لزمته الالف واللام والعجب في المقام التهافت بين كلام المصباح والفخر الرازي فيما نسب الى سيبويه حيث نسب الاول اليه القول بالاشتقاق والثاني القول بعدمه حيث قال المختار عندنا ان هذا اللفظ اسم علم لله تعالى ليس بمشتق البتة وهو قول الخليل وسيبويه واكثر الاصوليين .

واستدل عليه بامور منها انه لو كان لفظا مشتقا لكان معناه معنى كليا لا يمنع نفس تصوره مفهومه من وقوع الشركة فيه لان اللفظ المشتق لا يفيد الا انه شئ ما ابهم حصل له ذلك المشتق منه وهذا المفهوم لا يمنع من وقوع الشركة فيه بين كثيرين .

فثبت ان هذا اللفظ لو كان مشتقا لم يمنع من وقوع الشركة فيه بين كثيرين ولو كان كذلك لما كان قولنا لا اله الا الله توحيدا حقا مانعا من وقوع الشركة فيه بين كثيرين لانه بتقدير ان يكون الله لفظا مشتقا كان قولنا الله غير مانع من ان يدخل تحته اشخاص كثيرة

وحينئذ لا يكون قولنا لا اله الا الله موجبا للتوحيد المحض وحيث اجمع العقلاء على ان قولنا لا اله الا الله يوجب التوحيد المحض علمنا ان قولنا الله اسم علم موضوع لتلك الذات المعينة وانها ليست من الالفاظ المشتقة انتهى .

واما الواضع لهذا اللفظ فقد قيل انه سماه كاسماء الملائكة وهو علم شخص لا علم جنس منفرد فيه وقد ظهر ذلك مما نقلناه عن الرازي .

وقال بعضهم ان الواضع غيره والاستشكال بان العلم ما وضع لشئ مع جميع مشخصاته فوضعه فرع تعقل الموضوع له بالكنه وذلك لا يمكن في هذه اللفظة لغيره تعالى مدفوع بانه يكفي التعقل بحسب

الطاقة البشرية .

وكيفما كان يختص هذا الاسم الجليل بخصائص ليست لغيرها تبعاً لاختصاص مسماه بخصائص منها اجتماع ياء النداء مع « ال » فيه ومنها قطع همزة الوصل فيه ومنها تعويض الميم المشددة من حرف النداء في اللهم على قول ومنها تفخيم لامه بعد الضم والفتح وترقيقها بعد الكسر ولأجل ذلك قرئوا الهاء في عليه الله في سورة الفتح بالضم وقد صرح الرضي بجواز ضم الضمير إذا كان بعد الياء فضم الهاء في عليه الله مطابق للقياس مع كون القراءة على ما قيل سنة متبعة وقد ذكرنا القراءة آنفاً .

« الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » هما مجروران على الوصفية من باب تعدد الأوصاف والعامل فيهما هو العامل في الموصوف وقال الأخفش العامل فيهما معنوي ذكونهما تبعاً قطعهما عن التبعية مرفوعين خبرين لمبتدئين محذوفين وجوباً ومنصوبين مفعولين لفعلين كذلك وبالتفريق .

قال ابن جني في الخصائص إن الله تعالى إذا وصف فليس الغرض من ذلك تعريفه بما يتبعه من صفته لأن هذا الاسم لا يعترض شك فيه فيحتاج الى وصف لتخصيصه لأنه اسم الله لا يشارك فيه على وجه وبقية أسمائه جل وعلا كالأوصاف لتابعة للاسم وإذا لم يعترض شك فيه لم تجئ صفة للتخصيص بل الثناء على الله تعالى فإذا كان ثناء فالعدول عن اعراب الأول أولى به وذلك لأن اتباعه اعرابه جاري في اللفظ مجرى ما يتبع للتخليص والتخصيص وما هو عدل عن اعرابه جاء علم أنه للمدح أو الذم في غير المقام فلم يبق هناك المدح فقد لك نوى عن ، اختلاف الأعراب بتلك الأوجه التي ذكرناها انتهى

وقال جماعة منهم ابن هشام في الباب الرابع في بحث افتراق الحال والتمييز الى انهما مجروران اما الرحمن فعلى البدلية من لفظ الجلالة ولا يجوز كونه وصفاً لأنه صار علماً بالغلبة ومن هنا يضعف ما يظهر من القوانين من ان الرحمن مجاز بالحقيقة لأنه على ما بيناه علم منقول والأعلام المنقولة لا مجازية فيها فتدبر واما الرحيم فلكونه وصفاً للرحمن ولا يجوز كونه وصفاً للفظ الجلالة لأن البدل لا يتقدم

على الوصف انتهى بتغيير غير مخل .

قال السهيلي البدل عندي ممتنع وكذلك عطف البيان لان لفظ الجلالة لا يفتقر الى تبيين لانه اعرف الاعلام كلها وابينها الا تراهم قالوا وما الرحمن ولم يقولوا وما الله فهو وصف يراد به الثناء وان كان يجري مجرى الاعلام ويؤيده انه سمع اضافته في قولهم رحمن الدنيا والاخرة .

وكيفما كان فهما صفتان مشبهتان ماخوذتان من رحم بالكسر بعد نقله الى رحم بالضم او بعد تنزيل المتعدي منزلة اللازم كما بين ذلك في المطول في نحو فلان يعطي يعني يصدر منه العطاء والرحمن ابلغ في الاصل من الرحيم بناء على ما قال الشاعر في بحث خطاب الافعال في قوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فراجع ان شئت .

ولا يطلق على ما ادعاه في القوانين الا على الله تعالى لان معناه لا يصح الا لرازق هو الذي وسع كل شيء رحمة والرحيم يستعمل في غيره اذ هو الذي كثرت رحمته قال تعالى ان الله غفور رحيم وقال في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم .

ومعنى قول بعضهم انهما بنيا للمبالغة انهما يفيدان المبالغة بسبب النقل والتنزيل المذكورين لان المبالغة في المعنى قد تحصل من جعل الفعل بمنزلة الغرائز وما في حكمها مما صار ملكة للفاعل فلا يرد عليه ان صيغ المبالغة في الاصطلاح محصورة ليس منها فعلان وقد اشار الى ثلاث الصيغ في الالفية بقوله

فعال او مفعال او فعول في كثرة عن فاعل بديل
فيستحق ما له من عمل وفي فعيل قل ذا وفي فعل

ومما ذكرنا ظهر ان ما قال بعضهم من ان المبالغة في صفات الله كغفور وغفار من المجاز وعلل ذلك بان المبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة عن ذلك وادعى

انها فائدة حسنة غلط فيها من اشتراك لفظ المبالغة بين المبالغة النحوية وهي الصيغ المذكورة و المبالغة البيانية التي يذكرونها في علم البديع في المحسنات المعنوية فراجع ان شئت .

« اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ » مبتدأ وخبر اصله حمدت حمدا لله او احمد حمدا لله فحذف الفعل لدلالة المصدر عليه فبقي حمدا لله فعدل عن النصب الى الرفع لتصير الجملة اسمية لتدل على الدوام و الثبات اي الاستمرار .

واللام ومجروره متعلق بمحذوف وجوبا كما قال السيوطي في شرح قول الناظم :

« واخبروا بظرف او بحرف جر ناوين معنى كائن او استقر »

فيجب حذف هذا المتعلق وشذ التصريح به في قوله :

« فانت لديه بحبوحة الكون كائن »

ثم ان قدر اسم فاعل وهو اختيار المصنف لوجوب تقديره اتفاقا بعد اما واذا الفجائية لامتناع ايلائهما الفعل فهو من قبيل المفرد وان قدر فعلا وهو اختيار ابن الحاجب لوجوب تقديره في الصلة فواضح انه من قبيل الجملة انتهى .

قد تقدم ان الاصل في اللام ونحوه الفتح بدليل انها تفتح مع المضمر لان الضمير يرد الاشياء الى اصولها وانما كسرت مع المظهر للفرق بينها وبين لام التوكيد .

واما اللام في الحمد فقال السيد الكبير ادخل الالف واللام للاستغراق وحذف التنوين لان التنوين يدل على التنكير والالف واللام على التعريف فحذف التنوين صار الحمد لله انتهى .

وذهب الزمخشري الى ان اللام في الحمد للتعريف الجنس دون الاستغراق بناء على ما تقدم انفا من ان الحمد من المصادر السادة مسد الافعال واصله النصب والعدول الى الرفع للدلالة على الدوام والثبات والفعل انما يدل على الحقيقة دون الاستغراق فكذا ما ينوب منابه .

قال التفتازاني وفيه نظر لأن النائب مناب الفعل انما هو المصدر النكرة مثل سلاماً عليك وحينئذ لا مانع من ان يدخل فيه اللام ويقصد به الاستغراق .

فالاولى ان كونه للجنس مبني على انه المتبادر الى الفهم الشائع في الاستعمال لا سيما في المصادر وعند خفاء قرائن الاستغراق او على ان اللام لا يفيد سوى التعريف والاسم لا يدل الا على مسماه فاذن لا يكون ثمة استغراق انتهى .

وقدم الحمد لاقتضاء المقام مزيد اهتمام به وان كان ذكر الله اهم في نفسه .

« رَبِّ العَالَمِينَ » قال ابن الانباري في البيان مجرور على الوصفية ويجوز فيه الرفع والنصب فالرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف وتقديره هو رب العالمين والنصب على المدح وعلى النداء كذلك انتهى .

وليعلم ان الحذف في الرفع والنصب على المدح واجب صرح بذلك الناظم بقوله :

« وارفع او انصب ان قطعت مضمرا   مبتدأ او ناصبا لن يظهرا »

قال الطاهر في تفسيره الرب المالك ربه يربه فهو رب او مصدر وصف به للمبالغة كالعدل وهو مطلقا مختص بالله تعالى ومضافا يجوز اطلاقه على غيره نحو رب الدار ارجع الى ربك .

وقال ابو البقاء في تفسيره الرب مصدر رب يرب ثم جعل صفة كعدل وخصم واصله راب وجره على الصفة او البدل انتهى .

فتحصل مما نقلناه ان الرب اما مصدر او اسم فاعل لا صفة مشبهة وذلك لانها لا تصاغ الا من الفعل اللازم صرح بذلك الناظم بقوله :

« وصوغها من لازم لحاضر   كطاهر القلب جميل الظاهر »

وايّا ما كان فالاضافة فيه معنوية فاكتسب التعريف من المضاف اليه فلا اشكال في وقوعه

صفة المعرفة اعني لفظ الجلالة .

اما على الاول اعني كونه مصدراً فقد صرح بذلك نجم الائمة في باب الاضافة حيث يقول اعلم ان حال المصدر بخلاف الصفة فان اضافته الى معموله محضة وذلك لنقصان مشابهته للفعل لفظاً ومعنى

اما لفظاً فلعدم موازنته واما معنى فلأنه لا يقع موقع الفعل ولا يفيد فائدته الا مع ضميمة وهي ان المصدرية بخلاف الصفة فانها تؤدي مؤدى الفعل بلا ضميمة تقول : اعجبني ضرب زيد عمروا اي ان ضرب وتقول زيد ضارب عمروا اي يضرب عمروا فلقوة شبه الصفة لم يكن لها بد من مرفوع اما ظاهر او مضمر بخلاف المصدر كقوله تعالى : أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا فانه مجرد عن المرفوع وكذلك اعجبني ضرب فانه مجرد عن المرفوع والمنصوب .

فلما كانت الصفة اقوى شبها بالفعل كانت اولى بعملها عمل الفعل وكان تقدير الانفصال فيها اظهر فمن ثم كان اضافتها الى معمولها لفظية واضافة المصدر الى معموله محضة فيتخصص المصدر ويتعرف انتهى .

هذا اذا كان رب مصدرا من باب ربه يربه وامّا اذا كان اسم فاعل فسيأتي بيانه في قوله تعالى « مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » .

والعالمين من ملحقات جمع المذكر السالم مجرور بالاضافة بالياء المكسور ما قبلها قال ابن خالويه في الياء ثلاث علامات علامة الجر وعلامة الجمع وعلامة التذكير .

قال السيوطي قيل هو جمع العالم ورد بان العالمين دال على العقلاء فقط والعالم دال عليهم وعلى غيرهم اذ هو اسم لما سوى الباري تعالى فلا يكون جمعا له للزوم زيادة مدلول الجمع على مدلول مفرده .

« الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ » مجروران على الوصف وقد تقدم بعض الكلام فيهما ونذكر ههنا بعضا آخر تكثيرا للفائدة قال النظام بعدما اختار كون التسمية جزءا من الفاتحة وبعد ذكر الادلة على

مختاره قال المنكرون لو كانت جزءاً من الفاتحة لزم التكرار في الرحمن الرحيم .

قلنا التكرار للتأكيد غير عزيز في القرآن وقال ابن خالويه فإن سئل سائل فقال إذا جعلت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ آية من أم الكتاب فما وجه التكرير ؟؟

فالجواب أن الآية إذا ذكرت لزيادة فائدة لم تسم تكراراً .

والظاهر أن المراد من الفائدة ما قاله بعضهم من أن المراد بالأول توكيد الاستعانة والمراد بالثاني توكيد الشكر له فلذلك كرر .

« مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » مجرور بالتبعية ويجوز فيه أيضاً الرفع والنصب بالقطع ومن قرأ مالك لم يجز فيه أن يكون مجروراً على الصفة كما ذكر النحاس بل على البدل لأن مالك اسم فاعل من الملك جار على الفعل واسم الفاعل إذا كان للحال أو الاستقبال فإنه لا يكتسب التعريف من المضاف إليه وإذا لم يكتسب التعريف كان نكرة والنكرة لا تكون صفة للمعرفة فوجب أن يكون مجروراً على البدل لا على الصفة .

وذهب بعض الأئمة إلى أنه مجرور على الوصف قال والوجه في تعريف مالك يوم الدين حتى وقع صفة لله أنه بمعنى اللام نحو قتيل كربلا وأنه بمعنى الماضي كأنه قال مالك يوم الدين أي أمر يوم الدين فيكون كخالق السموات وإيراده ماضياً على طرز قوله تعالى وسيق الذين ونادى أصحاب لكونه من المحقق فكأنه وقع ومضى قيل مالك يوم الدين نكرة وجرت على الله على وجه البدل والأول أولى انتهى .

وفي حاشية المغني في الباب الرابع في بحث العطف على المحل في المسألة الرابعة أن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي فقط فإن إضافته حقيقية لانتفاء المشابهة اللفظية التي هي جزء العلة في إعمال اسم الفاعل وإذا كان بمعنى الحال والاستقبال فقط تكون إضافته غير حقيقية لوجود المشابهة التامة المقتضية للعمل وأما إذا كان بمعنى الاستمرار ففي إضافته اعتباران أحدهما أنها محضة باعتبار معنى المضي فيه وبهذا

الاعتبار يقع صفة للمعرفة ولا يعمل وثانيهما انها غير محضة باعتبار معنى الحال والاستقبال وبهذا الاعتبار تقع صفة للنكرة ويعمل فيما اضيف اليه فتحصل من جميع ما ذكر ان الاضافة اللفظية التي لا يكتسب المضاف التعريف من المضاف اليه هي كون المضاف صفة مضافة الى معمولها والمعنوية التي يكتسب التعريف ان لا يكون المضاف صفة مضافة الى معمولها فهي على ضربين احدهما ان لا يكون المضاف صفة نحو غلام زيد الثاني ان يكون صفة لكن لا يكون الصفة مضافة الى معمولها وذلك اذا كان بمعنى الماضي غير داخل عليها حرف التعريف والى ذلك اشار الناظم بقوله :

« وكفعله اسم فاعل في العمل — ان كان عن مضيه بمعزل »

« وان يكن صلة ال ففي المضي — وغيره اعماله قد ارتضي »

وليعلم انه ليس المراد باليوم ههنا ما هو المتعارف من المدة التي بين طلوع الشمس وغروبها او طلوع الفجر وغروبها بل المراد هنا مطلق الوقت وذلك لانه لا شمس هنالك ولا فجر حتى يكون طلوع وغروب والدين هنا الجزاء بالخير والشر .

« إِيَّاكَ » معمول مقدم لقوله « نَعْبُدُ » قدم للتخصيص اختلف فيه وفي نظائره اختلافا فاحشا فذهب الكوفيون الى ان الكاف والهاء والياء من اياك واياه واياي هي الضمائر المنصوبة وان ايا عماد واليه ذهب ابو الحسن ابن كيسان وذهب بعضهم الى ان اياك ونحوه بكماله هو الضمير

وذهب البصريون الى ان ايا هي الضمير والكاف والهاء والياء حروف لا محل لها من الاعراب .

وذهب الخليل بن احمد الى ان ايا اسم مضمر اضيف الى الكاف والهاء والياء لانه لا يفيد معنى بانفراده ولا يقع معرفة بخلاف غيره من المضمرات فخص بالاضافة عوضا عما منعه ولا يعلم اسم مضمر اضيف غير هذا .

وذهب ابو العباس محمد بن يزيد المبرد الى انه اسم مبهم اضيف للتخصيص لا يعلم اسم مبهم اضيف غيره

وذهب ابو اسحاق الزجاج الى انه اسم مظهر خص بالاضافة الى سائر المضمرات وانها في موضع بالاضافة

وحكى ايضا عن الخليل بن احمد انه مظهر نائب مناب المضمر وحكى عن العرب اضافته الى المظهر

في قولهم اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياا الشواب نقل بعض هذه الاقوال السيوطي في بحث الضمائر

والتحرير وبعضها الاخر ابن الانباري في كتاب الانصاف وكيفما كان فتغيير الالتفات من الغيبة في مالك

يوم الدين الى الخطاب في اياك .

وفائدة هذا الخطاب ان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد العبد من نفسه محركا

للاقبال على الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤول

الامر الى خاتمة تلك الصفات وهي قوله مالك يوم الدين عرف العبد ان ذلك الحقيق بالحمد مالك للامر

كله في يوم الجزاء فحينئذ يوجب ذلك المحرك الاقبال على الحقيق بالحمد ويؤيده بعين البصيرة حسبما

اشار اليه فيما وصى به النبي صلى الله عليه وسلم اباذر الغفاري وقال له يا اباذر اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك

فبعد حصول هذا المعنى في العبد يجدر به ان يخاطب ذلك الحقيق بالحمد بتخصيصه بالعبادة

التي هي غاية الخضوع والخشوع وبتخصيصه بالاستعانة في جميع المهمات وهذا التعميم في المهمات مستفاد

من اطلاق الاستعانة اعني ذكر مفعولها حسبما بين في علم المعاني في بحث متعلقات الفعل من ان حذف

المفعول قد يكون للتعميم مع الاختصار كما في قوله تعالى : وَاللهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ اى يدعو

العباد كلهم لان الدعوة الى الجنة تعم الناس كافة .

فتحصل مما ذكرنا ان في هذا الالتفات اشعارا بانه يجب على المصلي اذا شرع في القراءة ان يكون

قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك اى يكون قراءته بحيث كلما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه تلك

الصفات العظام يعلم ان ذلك الحقيق بالحمد عظيم شانه حاضر عنده حقيق بغاية الخضوع والخشوع و

الثناء فيلتفت ويخاطبه فيقول اياك يا من هذه صفاته نعبد ومنك نستعين لا نعبد غيرك . ولا

نستعين من غيرك .

وهذا المعنى هو المستنبط من الأدلة عند الفقهاء حيث يقولون في آداب الصلوة انه يكره الالتفات يميناً وشمالاً والعبث بشيء من اعضائه لمنافاته الخشوع المأمور به وقد رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجلاً يعبث في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وفي خبر آخر قال أما يخاف الذي يحول وجهه في الصلوة ان يحول الله وجهه وجه حمار قال الشهيد المراد تحويل وجه قلبه كوجه قلب حمار في عدم اطلاعه على الأمور العلوية وعدم اكرامه بالكمالات العلية .

وان شئت ان تعرف حقيقة ما ذكرنا في المقام فراجع الى حالات الأئمة عليهم السلام في الصلوة ولا سيما قضية صلوة علي عليه السلام واخراج السهم من رجله وصلوة زين العابدين عليه السلام ووقوع ابنه في البئر .

« وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » الواو للعطف وقد مر الكلام في « إياك » مستوفى فلا نعيده واما « نستعين » فأصله نستعون على وزن نستفعل من العون فنقلت الكسرة من الواو الى ما قبلها فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء نحو ميعاد من الوعد وميزان من الوزن وميقات من الوقت واصلها موعاد وموزان وموقات .

والفاعل فيه وفي نعبد مستتر وجوباً كما قال الناظم :

ومن ضمير الرفع ما يستتر   كافعل اوافق نغتبط اذ تشكر

والمراد طلب الاستعانة منه تعالى لا غيره في المهمات وهذا الحصر مستفاد من تقديم المفعول بناء على كون التقديم في المقام للحصر والتخصيص لا للاهتمام ونحوه خلافاً لابن الأثير في المثل السائر على ما نقل عنه التفتازاني في الباب الرابع من المطول حيث ذكر انه قال : ان التقديم في « إياك نعبد وإياك نستعين » لمراعاة حسن النظم السجعي الذي هو على حرف النون

لا للاختصاص اما على القول المختار فيقال في « اياك نعبد واياك نستعين » معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وتعميم المهمات مستفاد من اطلاق الاستعانة .

قال التفتازاني في بحث الالتفات والاحسن ان يراد الاستعانة على داء العبادة ويكون « اهدنا » بيانا للمعونة ليتلائم الكلام ويكون العبادة له لذاته لا وسيلة الى طلب الحوائج و الاستعانة في المهمات .

« اِهْدِنَا » فعل امر والفاعل مستتر فيه وجوبا اشار الناظم الى ذلك في البيت المتقدم آنفا والمراد منه هنا السؤال والدعاء لا الامر الحقيقي والامر الحقيقي على المشهور عبارة عن طلب الفعل استعلاء من العالي اى ممن يجب طاعته عقلا وشرعا وقد تستعمل لغيره مجازا كالدعاء وهو طلب الفعل على سبيل التضرع كما فيما نحن فيه وكالالتماس كقولك لمن يساويك رتبة . افعل بدون الاستعلاء وبدون التضرع ايضا ولكن الالتماس في العرف انما يقال للطلب على سبيل نوع من التضرع لا الى حد الدعاء

و « نا » مفعوله الاول وهو مبني عند البصريين معرب مجزوم عند الكوفيين واصله اهدينا بالياء بعد الدال فحذفت الياء للبناء عند البصريين وللجزم عند الكوفيين والهمزة فيه همزة وصل تحذف في الدرج .

واهدنا يتعدى الى مفعولين وهما هنا و « الصِّرَاطَ » ويجوز الاقتصار على احدهما نحو « إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ » .

روى من طرق اهل البيت عليهم السلام ان الصراط صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الصراط في الدنيا فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه في الاخرة فتردى في نار جهنم .

« الْمُسْتَقِيمَ » صفة للصراط منصوب على التبعية اصله مستقوم على وزن مستفعل

فنقلت الكسرة الى ما قبلها فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلبت ياء حسبما تقدم في نستعين .

« صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ » صراط بدل من الصراط الأول والعامل

في البدل غير العامل في المبدل منه عند الأكثر وهو العامل في المبدل منه عند الآخرين .

قال ابن هشام في بحث روابط الجملة : تنبيه قد يوجد الضمير في اللفظ ولا يحصل الربط

وذلك في مسائل الى ان قال : والثالثة ان يكون بدلاً نحو حسن الجارية الجارية اعجبتني هو فهو

بدل اشتمال من الضمير المستتر العائد على الجارية وهو في التقدير كأنه من جملة اخرى وقياس قول من

جعل العامل في البدل نفس العامل في المبدل منه ان تصح المسألة انتهى .

« الَّذِينَ » اسم موصول يفتقر الى صلة وعائد صرح بذلك الناظم بقوله في باب الموصول :

وكلها تلزم بعده صلة　　　　على ضمير لائق مشتملة .

والعائد هنا الضمير المجرور في عليهم واختلف في الذين فقال ابن الانباري في البيان ليس

بجمع الذي على حد زيد وزيدين لأنه لو كان كذلك لوجب ان يكون معربا ويكون في الرفع بالواو والنون

وفي الجر والنصب بالياء والنون وليس كذلك بل هو مبني على صورة واحدة في جميع الاحوال ولا تعرج

على لغة من قال الذون في الرفع والذين في الجر والنصب لقلتها وشذوذها .

واصله ان تكتب بلامين الا انهم حذفوا احديهما لكثرة الاستعمال كما فعلوا ذلك في الواحد

لانه مبني مثله بخلاف التثنية فانها كتبت بلامين على الاصل كما كانت باقية في الاعراب على الاصل

وانما كانت باقية في الاعراب على الاصل لأنها تختلف ولا تأتي على مثال واحد انتهى .

والظاهر من السيوطي في شرح قول الناظم :

جمع الذي الأُلى الذين مطلقا　　　　وبعضهم بالواو رفعا نطقا .

انه جمع الذي وهذا نصه ولم يعرب في هذه الحالة مع ان الجمع من خصائص الاسماء لأن

الّذين كما سبق للعقلاء فقط والّذيه عامّ له ولغيره فلم يجريا على سنن الجموع المتمكّنة انتهى .

وعلى كلا القولين اصل الّذين بيائين لأنّ مفرده الّذيه وانّما حذفت ياء المفرد لالتقاء الساكنين كما في مصطفين بفتح الفاء في قوله تعالى في سورة ص : ﴿ وَإِنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ ﴾

واللّام في الموصولات زائدة لازمة على القول بانّ تعريفها بالصلة وامّا على القول بأنّ تعريفها باللّام ان كانت فيه وبنيتها ان لم تكن كمن وما وأيّ فليست زائدة بل للتعريف صرّح بذلك السيوطي في شرح قول الناظم :

وقد تزاد لازما كاللّات والآن والّذين ثمّ اللّات .

والى بعض ما ذكرنا اشار التمام في مبحث الخطّ حيث يقول : انّ اللّام في الّذيه والّتي والّذين جمعا كالجزء منها لكونها لا تنفصل بحال فتصرفه الكتابة على لام واحدة تخفيفا ونحو الّذين في التثنية نصبا وجرّا كتب بلامين للفرق بينه وبين الجمع وكان الجمع لثقله اولى بالتخفيف وحمل اللّتين عليه ان لم يلتبس لو حذف اللّام لأنّ تثنية المؤنث فرع تثنية المذكر وكذا اللّذان رفعا محمول عليه وكذا اللّاؤون واخواته وهي اللّائي واللّواتي واللّاتي وغيرها لك محمولات على اللّاء التي لو كتبت بلام واحدة التبس بالّا .

وقال في اثناء ذلك والحذف فيما من الّذيه ونحوه هي وزن الاسم لأنّ حرف التعريف جيء به لمعنى فجعل حذفه بالمقصود .

وانا اقول : انّ الّذين جمعا انّما يكتب بلام واحدة اذا كان مبنيّا وامّا اذا كان معربا فيكتب بلامين .

قال شمني في الباب الثاني في الجملة التي لا محلّ لها من الأعراب انّ اللّذون يكتب بلامين بخلاف في لغة من الرهم الياء في جميع الحالات .

قيل والسرّ فيه انّه في حالة سائر تشبيهه بالحرف واللّام للتعريف على قول ومشابهة للفاعل

القول بان تعريفه بالعهد الذهني في الصلة واثروا عدم ظهورها خطاً في حالة البناء واظهروها في حالة الاعراب لان شبه الحرف لغو انتهى .

« أَنْعَمْتَ » صلة الذين لا محل لها من الاعراب صرح بذلك ابن هشام في الباب الثاني .

« عَلَيْهِمْ » في محل النصب على المفعولية متعلق بانعمت صرح بذلك في اول الباب الثالث حيث يقول مثال التعليق بالفعل وشبهه قوله تعالى أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ انتهى .

« غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ » غير مجرور وفيه ثلاثة وجوه احدها ان يكون مجرورا على البدل من الضمير في عليهم والثاني ان يكون مجرورا على البدل من الذين والثالث ان يكون مجرورا على الوصف للذين لانهم اي المغضوب عليهم لا يقصد بهم اشخاص مخصوصة فجرى مجرى النكرة فجاز ان يقع وصفا له وان كانت مضافة الى معرفة .

فان قلت الذين معرفة وغير لا يتعرف بالاضافة فلا يصح ان يكون صفة له .

ففيه جوابان احدهما ان غير اذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين تعرفت بالاضافة كقولك عجبت من الحركة غير السكون وكذلك الامر هنا لان المنعم عليه والمغضوب عليه متضادان .

قال الرضي في بحث الاضافة قال ابن السراج اذا اضيف غير الى معرف له ضد واحد فقط تعرف لانحصار الغيرية كقولك عليك بالحركة غير السكون فلذا كان قوله تعالى غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ صفة الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ اذ ليس لمن رضي الله عنهم ضد غير المغضوب عليهم فيعرف غير المغضوب عليهم بالمرضي عنهم انتهى .

والجواب الثاني ان الذين قريب من النكرة لانه لم يقصد به قصد قوم باعيانهم وغير المغضوب قريبة من المعرفة بالتخصيص الحاصل لها بالاضافة فكل واحد منهما فيه ابهام من وجه واختصاص من وجه .

« عَلَيْهِمْ » في محل رفع على انه نائب عن الفاعل وقد سماه بعض النحاة مفعولا صرح بذلك

الجامي في اوّل بحث مفعول ما لم يسمّ فاعله فراجع ان شئت .

وانّما لم يجمع فيقال غير المغضوبين عليهم وان كان المراد بهم اشخاصاً كثيرة لأنّ المشتق اذا كان متحملاً للضمير لا يثنّى ولا يجمع ولهذا ذلك اشار الناظم بقوله في باب النعت :

وهو لدى التوحيد والتذكير او سواهما كالفعل فاقف ما قفوا

واوضح من ذلك ما في شرح التصريح في بحث اسم الفاعل والمفعول الثلاثي المجرّد وهذا نصّه :

وتقول رجل ممرور به ورجلان ممرور بهما ورجال ممرور بهم وامرأة ممرور بها وامرأتان ممرور بهما ونساء ممرور بهن فتثنّي وتجمع وتذكّر وتؤنّث الضمير فيما يتعدّى بحرف الجرّ لا اسم المفعول فلا تقول ممروران بهما وممرورون بهم ونحو ذلك لأنّ القائم مقام الفاعل لفظاً اعني الجارّ والمجرور من حيث هو هو ليس بمؤنّث ولا مثنّى ولا مجموع فلا وجه لتأنيث العامل وتثنيته وجمعه انتهى .

فتحصّل ممّا ذكرنا انّه لا ضمير في المغضوب لقيام الجارّ والمجرور مقام الفاعل .

« وَلَا الضَّالِّينَ » الواو للعطف على غيره وفي دخول الواو على لا كلام ذكره ابن هشام وهذا نصّه : وتنفرد الواو عن سائر احرف العطف بخمسة عشر حكماً الى ان قال : والثالث اقترانها بلا ان سبقت بنفي ولم تقصد المعيّة نحو ما قام زيد ولا عمرو لتفيد انّ الفعل منفي عنهما في حالتي الاجتماع والافتراق ومنه : وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى ، والعطف حينئذ من عطف الجمل عند بعضهم على اضمار العامل والمشهور انّه من عطف المفردات واذا فقد احد الشرطين امتنع دخولها فلا يجوز نحو قام زيد ولا عمرو وانّما جاز ولا الضالّين لأنّ في غير معنى النفي انتهى .

واختلفوا في « لا » هنا فقال البصريّون انّها زائدة للتوكيد وقال الكوفيّون انّها بمعنى غير والظاهر من كلام ابن هشام في بحث لا العاطفة القول الاوّل حيث يقول لها اي للا العاطفة ثلاثة

شروط احدها ان يتقدمها اثبات كجاء زيد لا عمرو او امر كاضرب زيدا لا عمرا او قال سيبويه او نداء

الثاني ان لا يقترن بعاطف فاذا قلت ما جائني زيد ولا عمرو فالعاطف الواو ولا توكيد

للنفي وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بلا وهو تقدم النفي وقد اجتمعا ايضا في ولا الضالين

انتهى باختصار غير مخل .

وقد اشار الناظم الى الشرط الاول بقوله في باب عطف النسق :

واول لكن نفيا او نهيا ولا   نداء او امرا او اثباتا تلا

« الضَّآلِّينَ » مجرور بالتبعية على قول البصريين وبالاضافة على قول الكوفيين

وقد تقدم بيان القولين آنفا .

والتقاء الساكنين فيه مغتفر لانه على حده قال النظام التقاء الساكنين يغتفر في الوقف

مطلقا سواء كان احدهما حرف مد ولين او لا كقولك زيد عمرو ولان الوقف محل تخفيف وقطع

وفي غير الوقف يغتفر في المدغم اذا كان قبله لين سواء كان مدة اولا وهو المدغم في كلمة نحو

خويصة في تصغير خاصة فان ياء التصغير والصاد الاولى ساكنان والضالين فان الالف واللام

الاولى ساكنان وتمود الثوب في مجهول تمادد الثوب فان الواو والدال الاولى ساكنان وانما

اغتفر ههنا للين الساكن الاول وكون المدغم مع المدغم فيه بمنزلة حرف واحد مع انهما في كلمة

واحدة فيمتزج اللين بالمدغم فكأنه لم يجتمع ساكنان بخلاف ما لو كانا في كلمتين نحو وَاِذَا قَالُوا اللّٰهُمَّ و

يَآ اَيُّهَا النَّبِيُّ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ فهناك يجب حذف اللين انتهى .

قال جاربردي : اعلم ان حرف العلة اذا سكن يسمى حرف لين ثم اذا جانس حركة ما قبله فهو

حرف مد فكل حرف مد حرف لين ولا ينعكس انتهى .

وقد علم مما ذكرت ان في وَلَا الضَّآلِّينَ التقاء الساكنين مرتان مرة في الالف واللام الاولى

وهذا اثنى وحرة في الباء والنون وهذا في حالة الوقف فتنبه .

هذا تمام الكلام فيما تيسر لي من بيان ما يقتضيه المقام من تطبيق القواعد

المقررة التي ابتكرها كما قال السيوطي الامام علي بن

ابيطالب لحفظ كلام الملك العلّام

والصلوة والسلام على محمد وآله سادات الانام .

وقد فرغت من نقله من السواد الى البياض عصر الجمعة السادس والعشرين

من شهر الله الذي انزل فيه القرآن من شهور سنة خمس و

تسعين وثلاثمائة بعد الالف الهجرية

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

كتبه الراجي رحمة ربه الحقير ابن الحاج آقا

محمود اشرفي

في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٩٦

ابو الاسود الدئلي

هو أول من كتب في النّحو بعد اميرالمؤمنين - صلوات الله عليه - له فيه الكتاب المختصر. قال الازهري في أوّل التصريح: وقد تضافرت الرّوايات على أنّ أوّل من وضع النّحو ابو الاسود وانّه اخذه عن عليّ بن ابي طالب - رضي الله عنه.

وقال الانباري في ص ٩ من نزهة الألباء: قال ابو عبيدة معمر بن المثنّى وغيره: اخذ ابو الاسود النّحو عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه.

وقال ابن خلكان: وقيل لابي الاسود: من اين لك هذا العلم يعنون النّحو؟ فقال: لقنت حدوده من عليّ بن ابي طالب - رضي الله عنه - ثمّ قال. وانّما سمّي النّحو نحواً لانّ ابا الاسود قال:

«استأذنت علياً أن أضع نحو ما وضع - اهـ.»

وقال الامام عبدالرحمن الانباري الشافعي في أوّل طبقاته: اعلم ايّدك الله بالتوفيق وارشدك الى سواء الطّريق انّ أوّل من وضع علم العربيّة وأسّس قواعده وحدّد حدوده عليّ بن ابي طالب عليه السّلام - واخذ عنه ابو الاسود. قال: وسبب وضع علي لهذا العلم ما روى ابو الاسود قال. دخلت على اميرالمؤمنين عليّ ابن طالب - عليه السّلام - فوجدت في يده رقعة فقلت: ما هذا يا اميرالمؤمنين؟ فقال. تأمّلت كلام العرب فوجدت قد فسد بمخالطة هذه الحمراء - يعني الاعاجم - فأردت أن أضع

شيئاً يرجعون اليه ويعتمدون عليه . ثمّ القى الى الرقعة و فيها مكتوب : الكلام كلّه اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمّى ، والفعل ما انبئ به ، والحرف ما افاد معنىً و قال لى : انحو هذا النحو واضف اليه ما وقع اليك ، واعلم يا ابا الاسود انّ الاسماء ثلاثة : ظاهر ، ومضمر ، واسم لاظاهر ولامضمر . وانّما يتفاضل النّاس يا ابا الاسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر واراد بذلك الاسم المبهم . قال : ثمّ وضعت بابى العطف والنّعت ثمّ بابى التعجب والاستفهام الى ان وصلت الى انَّ واخواتها ما خلا لكن ، فلمّا عرضتها على علىّ عليه السّلام - امرنى بضمّ لكن اليها ، وكنت كلّما وضعت باباً عرضته عليه الى ان حصّلت ما فيه الكفاية . قال : ما احسن هذا النحو الّذى قد نحوتَ ، فلذلك سمّى النحو - اهـ .

وروى السّيوطى فى كتاب الاشباه والنظائر وكتابه تاريخ الخلفاء نحو ما سمعت من كلام الانبارى .

وفى اوّل شرح النّهج للعلاّمة المعتزلى الحنفى قال : ومن العلوم علم النّحو والعربيّة ، وقد علم النّاس كافة أنّه هو الّذى ابتدعه وأنشأه وأملى على ابى الأسود جوامعه واصوله ، من جملتها تقسيم الكلمة الى معرفة ونكرة ، وتقسيم وجوه الاعراب الى الرفع والنّصب والجرّ والجزم . قال : وهذا يكاد يلحق بالمعجزات لانّ القوّة البشريّة لاتفى بهذا الحصر ولاتنهض بهذا الاستنباط .

وفى الوفيات قال فى أحوال أبى الأسود ، وكان من سادات التابعين واعيانهم ، صحب على بن ابى طالب - رضى الله عنه - وشهد معه وقعة صفين ، وهو بصرى ، وكان من اكمل الرجال رأياً وأسدهم عقلاً ، وهو اول من وضع النحو .

وكانت له مكانة عند الناس وجرأة على الحكام . قال لمعاوية كما فى حياة الحيوان : اذا لم تكن لك أمانة على ضرطة فكيف تؤمن على اموال المسلمين ودمائهم . وقال له معاوية ، ما كنت تصنع لوجعلك ابو تراب حكماً ؟ قال : كنت أجمع ألف رجل من المهاجرين وأولادهم وألفاً من الأنصار وأولادهم ثمّ أقول : يا معشر الحاضرين أيّما أحق بالخلافة رجل من المهاجرين أم رجل من الطّلقاء ؟ فلعنه معاوية .

وسأله زياد كما فى ربيع الأبرار للزمخشرى على حبّ على ؟ فقال : انّ حبّ علىّ يزداد فى قلبى كما يزداد حبّ معاوية فى قلبك وانّى اريد الله والدّار الاخرة بحبّى عليّاً ، وتريد الدّنيا وزينتها بحبّك معاوية .

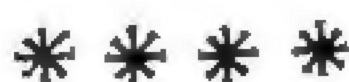
وفى اسمه واسم بعض آبائه خلاف والمعروف أنّه ظالم بن عمرو ، صحب أمير المؤمنين والحسن والحسين وزين العابدين ، وعدّه الشيخ من رجالهم - عليهم السّلام - روى عنهم وعن ابن عبّاس وغيرهم ، وعلماء الامامية لايرتابون فى أنّه من أعاظم رجال الشيعة والمختصّين بأهل البيت ، يرسلون ذلك إرسال البديهيّات .

وفى ص ١٠٥ من الجزء الحادى عشر من كتاب الأغانى للأموى المروانى قال فى أخبار أبى الأسود : أنه من وجوه التابعين وفقهائهم ومحدثيهم .... إلى أن قال : واستعمله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب ، وكان من وجوه شيعته.

وفى ص ١٠٧ من الأغانى ايضًا قال ، وقال الجاحظ : أبو الأسود الدؤلى معدود فى طبقات من الناس ، وهو فى كلها مقدّم . ولأبى الاسود ديوان شعر قالوا : إنه كبير .

ولد قبل الهجرة بستة عشر سنة وتوفى فى البصرة بالطاعون الجارف سنة ٦٩ عن أولاد كانوا على هداه .

وهو أول من أعرب القرآن العزيز ، وكان ذلك فى ولاية زياد بن سمية ، وقيل إن تدوينه للعلم الّذى أخذه من أمير المؤمنين عليه السّلام ـ كان فى أيام ابن سمية ايضًا ، والحق ما سمعت .



وأمّا أوّل من نقط القرآن المجيد فيحيى بن يعمر العدوانى الوشقى المصرى المتوفى سنة ١٢٩ بخراسان ، البصرى التابعى الشيعى بنص ابن خلكان وغيره من علماء السنة ، وكان مقدمًا فى الحديث والعربية ، لقى جماعة من الصحابة ، وأخذ النحو عن أبى الأسود .

وهو الّذى خصم الحجّاج فى أنّ الحسنين ـ عليهما السّلام من ذرية رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلّم ـ بقوله تعالى :

«ومن ذرّيّه داود وسليمان» الى قوله : «وعيسى» . والقصّة مشهورة .

ونقل ابن خلكان فى ترجمته عن خالد الحذّاء أنّ ابن سيرين كان عنده مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر .

